مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: ممكنات تعزيز الضد النوعي للتطرف: رؤية فكرية معاصرة
اسم الكاتب: أ.م.د. طارق عبد الحافظ الزبيدي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7348
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 19:59 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

(ممكنات تعزيز الضد النوعي للتطرف : رؤية فكرية معاصرة)

أ.م.د طارق عبد الحافظ الزبيدي
جامعة بغداد/كلية العلوم السياسية
tarek.col@copolicy.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٣/٤/١٩ تاريخ القبول : ٢٠٢٣/٥/٢٨ تاريخ النشر : ٢٠٢٣/٧/٣٠

الملخص :

بالرغم من شيوع ظاهرة التطرف و الارهاب بشكل واضح في اغلب دول العالم العربي و الاسلامي و لكنها كظاهرة هي بشرية موجود في جميع المجتمعات البشرية ولكن التحول من عمومية الظاهرة الى خصوصية عربية اسلامية كان نتيجة عدد من الظروف السياسية و الدينية و الاجتماعية فضلا عن التوظيف لظواهر اخرى مرادفة كظاهرة الارهاب .

هناك تصور شائع من ان التطرف الارهابي لايمكن التعامل معه وفق مبدأ القوة الناعمة بل لابد من تفعيل القوة الصلبة ، و هي الطريقة الوحيدة التي ممكن فيها الحد من شيوع هذا الظاهرة الخطيرة ، و لكن اثبتت التجارب ان ظاهرة التطرف موجودة و شائعة بالرغم من الانتصارات العسكرية و الامنية ، بمعنى ان شيوع المضادات النوعية هي الكفيلة بتحقيق الاستقرار المستدام ، وخلاف ذلك سوف نبقى في ظل ما يسمى بالاستقرار النسبي ، مما يتطلب جهد حكومي و جهد شعبي لغرض شيوع ممكنات الاعتدال ليكون بديلا فعال لمحفزات التطرف .

مع مرور الوقت اصبحت ظاهرة التطرف هي الاساس و ظاهرة الاعتدال هي الاستثناء ، مما يجعل البحث عن معالجة لهذه الظاهرة ضرورة ملحه للغاية ، و اختلفت المعالجات في التعامل مع هذه الظاهرة التي اخذت تضرب العالم و منطقة الشرق الاوسط بشكل خاص بطرق مختلفة ، بحسب طبيعة هذا التطرف بين ما هو سياسي و اخر ديني و الاخير اخطرها كونه يوظف عقائدياً لغرض اقصاء الاخر المختلف و قد تصل في احياناً كثير لحد تكفير المختلف .

اغلب الدراسات التي اقترحت المعالجات لظاهرة التطرف ركزت على الزاوية الامنية و العسكرية ، صحيح ان المعالجات الاخيرة مهمة و ضرورية لكن لا يمكن لها ان تحقق الاستقرار المستدام لان المعالجات تحتاج الى مضادات من جنس العمل ، فالتطرف غالباً ما يرتكز على فكر من جهة و ممارسة سياسية من جهة مما استوجب التركيز على المضادات الفكرية و السياسية كونها تمثل ضد نوعي للتطرف .

الكلمات المفتاحية : (التطرف الارهابي ، الاعتدال السياسي ، الاستقرار المستدام ، الحوار البناء ، الضد النوع

Possibilities of strengthening the specific anti-extremism

: a contemporary intellectual vision

Assistant Professor : Dr.Tariq A. ALzubidi
college of Political Science/ Baghdad University

Abstract:

Despite the prevalence of the phenomenon of extremism and terrorism clearly in most countries of the Arab and Islamic world, but it is a human phenomenon that exists in all human societies, but the transformation from the generality of the phenomenon to an Arab-Islamic specificity was the result of a number of political, religious and social conditions, as well as the employment of other phenomena Synonymous with the phenomenon of terrorism.

There is a common perception that terrorist extremism cannot be dealt with according to the principle of soft power, but rather hard power must be activated, and this is the only way in which it is possible to reduce the prevalence of this dangerous phenomenon, but experiences have shown that the phenomenon of extremism is present and common despite military victories and Security, in the sense that the prevalence of specific antibiotics is the guarantee of achieving sustainable stability, otherwise we will remain in the shadow of what is called relative stability, which requires governmental and popular effort for the purpose of spreading the possibilities of moderation to be an effective alternative to the incentives of extremism.

Keywords : (terrorist extremism, political moderation, sustainable stability, constructive dialogue, qualitative opposite).

تنطلق اهمية الدراسة من كون التطرف بكل انواعه تداعياته خطيره سواء تحول الى عنف (التطرف السلوكي او بقي كامن في فكر الفرد (التطرف الفكري) و سياسياً تداعياته قد تهدد وحدة الدول و التماسك المجتمعي ، بل الاكثر من ذلك التطرف الذي يعتمد الغطاء الديني خطره يمتد الى الاسلام نفسه ، فقد اعطى هذا التطرف صورة سلبية عن الدين الاسلامي الحنيف الذي يؤمن بالاعتدال و الحوار ويقبل المخالف لطالما كان مسالم غير محارب ، و بالرغم من كثرة و غلبة الدراسات و الكتابات التي تناولت الموضوع ، فضلا عن الاستراتيجيات تضع خطط عديدة و تخضع هذه الخطط الى المراجعة الدائمة لكن مع الاسف اغلب تلك الخطط هي خطط عسكرية امنية بالرغم من اهميتها لكن تخلوا من وضع خطط فكرية وسياسية لمناهضة هذا التطرف من خلالها .

جوهر اشكالية الدراسة تتمثل في صعوبة تحقيق الضد النوعي للتطرف في ظل مقبولية التطرف مقابل ضعف الدفاع عن فكرة الاعتدال و التسامح ، لذلك التساؤل الابرز هنا لماذا ظاهرة التطرف رائجة و مقبولة و لها مؤيدين و مناصرين كثيرين ، بالقياس الى انحسار و ضعف تأييد الضد النوعي المتمثلة بظاهرة الاعتدال و التسامح ، و يمتخض عن هذا التساؤل عدة تساؤلات لعل من ابرزها :

١- هل تحقيق الضد النوعي للتطرف مستحيلة ام بالإمكان تعزيزها ؟

٢- هل توجد دولة معينة او جهة او منظمة دولية نجحت في القضاء على الفكر المتطرف او التخفيف من تداعياته في حدود جغرافية معينة ؟

٣- هل التطرف في جميع البلدان على وتيرة واحدة ام هناك بلدان تشهد تطرفاً اكثر من الاخرى ؟.

واستنادا الى ما سبق سوف ينطلق البحث من فرضية مفادها (وجود التطرف يرتبط بالدرجة الاساس بمسألتين ، الاولى تتعلق بردود الافعال ، اغلب التطرف هو رد فعل على تطرف سابق ، و المسألة الثانية ترتبط بموضوع الدفاع عن القومية او الدين او المذهب ، لذلك المتطرف قومياً او دينياً او مذهبياً تعتبر تطرف مدافع عن قضية تخص هذه التقسيمات او غيرها وبالتالي المناصرين و المدافعين عن التطرف سيكونون اكثر من الرافضين له ، و الحل قد يكون بأنهاء فكرة التطرف و التطرف المضاد من خلال الحوار بديلا عن العنف و تعزيز التسامح و الاعتدال ، و الحل الاخر سيكون من خلال اعتماد المواطنة بديلا عن الهويات الفرعية) .

ولغرض التحقق من صحة الفرضية من عدمه سوف يتم تناول الموضوع عبر ثلاثة محاور :

المحور الاول : الإطار النظري والمفاهيمي للتطرف و الارهاب .

المحور الثاني : متبنيات الفكر المتطرف .

المحور الثالث : متبنيات الفكر المعتدل .

المحور الأول : الإطار النظري والمفاهيمي للتطرف و الارهاب .

إن تحديد المفاهيم والمصطلحات في أي بحث علمي أكاديمي أمر ضروري ومهم لأنه يساهم في زيادة الفهم والوضوح وإبعاد حالات اللبس والغموض الناشئة عن تباين الفهم من جهة ، وتحسين سبل التواصل المعرفي الدقيق بين المتخاطبين من جهة أخرى وهو ما تقتضيه المنهجية العلمية .

اولاً : مفهوم التطرف .

عند الرجوع الى معاجم اللغة العربية نجد لفظة التطرف دالة على الطرف ، وطرف الشي اي جعله طرفاً و عن القول (تطرف) اي اتى الطرف و تجاوز حد الاعتدال و لم يتوسط [١] ، أي الناحية أو منتهى كل شيء. وجاء في القاموس المحيط و مجمع البحرين أنَّ الطرف هو الطائفة من الشيء، وطرفت الناقة: رعت اطراف المرعى [٢] ، أما التطرف اصطلاحا فيمكن ان يعرف بدلالة نقيضه

الاعتدال و الوسطية و هو نقيض العلم و رديف الجهل الذي يتراوح بين حدي التطرف في الافراط (التشدد) و التطرف في التفريط (التساهل) ، وكلا الحدين مذموم لان الاصل فيهما التطرف [٣] ، و لفظة التطرف لم ترد في القران الكريم و لا في السنة النبوية ، ولكن وجد مضمون اللفظ في معاني اخرى مثل (الغلو ، التنطح ، التعسير) [٤].

و يشير (علي عباس مراد) ان التطرف شأنه شان المفاهيم الانسانية الاخرى صناعة انسانية بشرية ، أي انها ترتبط بالسلوك و التجربة [٥] ، و التجربة التي يمر بها الفرد هي احدى اهم المتغيرات الاساسية التي تتحكم في السلوك لأنها تترك اثرها في تكونيه النفسي و الاجتماعي [٦] ، و هناك عدد من الاحداث التي ساهمت في تنشيط التطرف و شيوع ظاهرة الارهاب في الشرق الاوسط و بالذات في افغانسان و العراق و الشرق الاوسط بشكل عام ، و من ابرزها احداث ١١ سبتمبر في الولايات المتحدة و المتمثلة بتفجيرات ابراج التجارة العالمية [٧] ، ومنذ تلك الاحداث اخذت ظاهرة الارهاب تأخذ منعطف جديد حيث وظفت سياسياً من قبل الولايات المتحدة لغرض احتلال العديد من البلدان و الاخطر من هذه الظاهرة هي ردات الفعل الارهابي من قبل الجماعات و التنظيمات الارهابية التي تعمل على جميع الدول العالم مما اعطى لظاهرة التطرف و الغلو بعداً عالمياً و دولياً [٨] .

و نتيجة للتطرف الذي تم توضيحه اعلاه ، بدأ يظهر لنا العنف على اشكال مختلفة و من ابرز مخرجات العنف هو ظاهرة الارهاب و الذي سوف تتم متابعة ضمن الفقرة القادمة .

ثانياً : مفهوم الارهاب .

وقدر تعلق الامر بالإرهاب الذي يشكل اكبر تهديد امني للشرق الاوسط و العالم فهو ظاهرة خطيرة اخذت تنتشر في اغلب البلدان تتمثل هذه الظاهرة في استعمل العنف بشقيه المادي و المعنوي او باحداهما تجاه الناس الابرياء لأغراض دينية او سياسية ، و حول المفهوم تعاريف متعددة منها " الاستخدام المتعمد للعنف او التهديد المتعمد بالعنف لبث مشاعر الخوف بهدف اجبار و ترويع الحكومات او المجتمعات " [٩] و يعرف ايضا بانه " استخدام العنف غير القانوني او التهديد به باشكاله المختلفة ، كالاغتيال و التشويه و التعذيب و التخريب بغية تحقيق هدف سياسي معين " [١٠] لذلك استخدم مفهوم الارهاب للدلالة على التهديد باستخدام العنف او استخدامه بالفعل للتخويف او الاكراه لتحقيق غايات سياسية في معظم الاحيان [١١] .

الارهاب صحيح ان تسميته حديثة كمفهوم لكنه كظاهرة هي قديمة قدم البشرية [١٢] ، وبشكل عام فان الارهاب هو من الظواهر المركبة ذات الابعاد المتعددة والمتشابكة ولا يمكن الحديث فيه عن مكون احادي ، سواء على مستوى المكونات المفاهيمية ام على مستوى اسباب نشأته وبواعثه [١٣] ، لكن الامر يزداد تعقيداً عندما يضاف الى ما سبق موضوع التوظيف السياسي و الديني لاستعمال العنف (

الارهاب) مما يؤدي الى اساءت استعمال التوظيف من جهة و صعوبة ايجاد حلول ناجعة وسريعة لظاهرة الارهاب التي اصبحت تسود معظم البلدان لاسيما البلدان العربية والاسلامية من جهة اخرى ، لذلك و بسبب هذا التوظيف ظهر ما يسمى (الارهاب السياسي الديني) [١٤] .

لذلك تذهب بعض الدراسات لتؤكد ان سبب الاساءة الى الدين الاسلامي وجعل صورته النمطية توحي بانه يدعوا او يرضى عن الارهاب يعود بالدرجة الاساس لما يسمى (بالتدين المنحرف) ، ولهذا التدين اسباب سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية بل حتى نفسية لكن المشكلة تكمن هنا في الاسباب العلمية (الاجتهادات الخاطئة) ، وتظهر هذه الاسباب مجتمعة في اقوال المرء وافعاله وتتفاوت هذه الاسباب قوة وضعفاً ، ولكنها على اية حال ذات اثر عميق في تحديد المواقف والاتجاهات [١٥] ، و لذلك يجب ان تكون المعالجات من جنس العمل ، بمعنى يجب التركيز على الامن الفكري في المعالجة اكثر من الامن الاجرائي ، وكذلك يجب ان يكون هناك رد على جميع المبررات التي تعتمد عليها التنظيمات الارهابية من خلال تفنيد الادعاءات الكاذبة من جهة و العمل على حل الاشكاليات ان وجدت من خلال اجراءات حقيقية و واقعية من جهة اخرى .

هنا لابد من التأكيد ان الجهود الامنية و العسكرية تبذل جهود كبيرة في مقاتلة التطرف الارهابي و قد نجحت في مقاتلة الارهاب في اكثر دولة و منها العراق بعد ان تحول الى اطول جبهة في العالم في مجابهة الارهاب و مرتكز مهم للتنظيمات الارهابية [١٦] ، لكن الغاية و الهدف الذي يفترض ان يكون ليس المقاتلة فحسب بل نحتاج الى المكافحة ، حيث اهم مسالة لابد من التركيز عليها ان هناك فرقاً كبير بين مقاتلة الارهاب و مكافحة الارهاب ، ولكل منهما شروط و طرق في المجابهة ، فتحديد الهدف ضروري لمعرفة الاجراءات المطلوبة ، و نعتقد ان معرفة متبنيات الفكر المتطرف مسألة مهمة تسهل معرفة نقيضه ، و هذا ما سوف يتم بحثه في المحور الثاني من هذا البحث .

المحور الثاني : متبنيات الفكر المتطرف .

لا يمكن معالجة التطرف دون معرفة متبنياته و طرح الافكار المضادة لكي تكون معالجة مضادة متقابلة للفكر و السلوك المتطرف ، مما يستدعي معرفة هذه المتبنيات التي اعتمدتها اغلب الجماعات الارهابية و التي اصبحت تشكل ظاهرة خطيرة اخذت تنتشر في اغلب البلدان تتمثل هذه الظاهرة في استعمل العنف بشقيه المادي و المعنوي او باحداهما تجاه الناس الابرياء لاغراض دينية او سياسية ، و العنف الارهابي هو ابرز صور التطرف اليوم ، و هو من الظواهر المركبة ذات الابعاد المتعددة والمتشابكة ولا يمكن الحديث فيه عن مكون احادي ، سواء على مستوى المكونات المفاهيمية ام على مستوى اسباب نشاته وبواعثه [١٧] ، لكن الامر يزداد تعقيداً عندما يضاف الى ما سبق موضوع التوظيف

السياسي و الديني لاستعمال العنف (الارهاب) مما يؤدي الى اساءت استعمال التوظيف من جهة و صعوبة ايجاد حلول ناجعة وسريعة لظاهرة الارهاب التي اصبحت تسود معظم البلدان لاسيما البلدان العربية والاسلامية من جهة اخرى .

لذلك تذهب بعض الدراسات لتؤكد ان سبب الاساءت الى الدين الاسلامي وجعل صورته النمطية توحي بانه يدعوا او يرضى عن الارهاب يعود بالدرجة الاساس لما يسمى (**بالتدين المنحرف**) ، ولهذا التدين اسباب سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية بل حتى نفسية لكن المشكلة تكمن هنا في الاسباب العلمية (**الاجتهادات الخاطئة**) ، وتظهر هذه الاسباب مجتمعة في اقوال المرء وافعاله وتتفاوت هذه الاسباب قوة وضعفاً ، ولكنها على اية حال ذات اثر عميق في تحديد المواقف والاتجاهات ، لذلك سوف نحاول في المحور اللاحق دراسة نموذج قد يعده اغلب الباحثين والمفكرين نموذج واضح للتدين المنحرف الا وهو تنظيم داعش الارهابي حيث شكلت افعاله الاجرامية مصدراً اخبارياً مهماً اذ اصبح في الصفحات الاخبارية الاولى و من ابرز الاخبار العاجلة على محطات التلفزة [١٨] ، و مايزيد من اهمية هذا التنظيم الاجرامي اعلامياً هو القدرة العالية على التجنيد و الوصول الى شريحة واسعة من الاشخاص حول العالم [١٩] ، في حين هناك من يذهب الى القول ان اسباب هذا الانتشار المفاجئ و السريع بسبب الاعلام الالكتروني ، اذ يعمل اتباعه على مدار اليوم و الليلة في الشبكة العنكبوتية لغرض بث افكارهم و التجنيد الفكري لافراد [٢٠] ، ومن هنا جاءت اهمية الحرب الفكرية المضادة لهذا الفكر المتطرف الارهابي، ولعل ابرز متبنياته (قتل و تعذيب المخالف – الطائفية الدينية و المذهبية – التعامل وفق ادارة التوحش مع الخصم) .

١–قتل و تعذيب المخالف .

تشكل ظاهرة القتل و التعذيب عند معظم الحركات المتطرفة ظاهرة متنامية لدى اغلب الحركات الاسلامية المعاصرة [*] لاسيما تلك الحركات التي تنتهج العنف كوسيلة اساسية و وحيدة لتحقيق اهدافها ونشر افكارها ، واخذت اغلب بلدان المنطقة العربية على وجه الخصوص تعاني منها ، لا بل اصبحت من اكبر المشاكل التي تهدد امنها المحلي و الاقليمي والدولي ، وكان بروزها واضح للعيان في كل من العراق وسوريا ومصر وليبيا وغيرها من الدول الاخرى ، واذا ما تتبعنا تنظيم داعش كمثال واضح لهذه الحركات نجده يستعمل العنف بابشع صوره كجزء من ايديولوجيته الفكرية .

في عالم اليوم لا يمكن الحديث عن اي حركة عنفية او اي توجه عدائي او اي جريمة دولية ونتجاوز فيها تنظيم داعش الذي ارهب العالم باسره ليس العراق وسوريا فقط ، بل على المستوى الاقليمي وصلت خيوطه التنظيمية الى اقصى المغرب العربي غرباً والى اقصى دول جنوب شرقا اسيا شرقاً ، اما على المستوى الدولي و العالمي اخذ يضرب كل بقاع الارض ، وعلى الرغم من ان تسميته (داعش) هو اختصار للدولة المزعومة (الدولة الاسلامية في العراق والشام) الا ان حدود هذه الدولة من ناحية التي يفترضها التنظيم ليس لها حدود جغرافية بل يؤمنون بانها "" تتمدد " ، وبالرغم من حداثة التسمية لهذا

التنظيم (داعش) الا ان بشاعة اجرامه في قتل الابرياء جعلت منه الأول في المتابع على مستوى الإذاعات والصحف وجميع وسائل الإعلام المحلية والاقليمية والعالمية ، لذلك تم التركيز عليه هنا بعده التنظيم الاكثر تطرفاً .

ان مظاهر استعمال العنف (الديني) في الاسلام يرجعه اغلب المفكرين والباحثين الى حركة الخوارج التي انبعثت عنها العديد من الحركات المنشقة التي شهدها التاريخ الاسلامي [٢١] ، ظل هذا نهج مستمرا في استعمال العنف ، والذي قد تخف حدته حيناً وتشتد احياناً اخرى ، وقد اريقت بسببه دماء غزيرة ، وثارت فتن كثيرة في الاسلام نتيجة لهذا النهج العنفي [٢٢] .

وتميز فكر الحركات العنفية في الاسلام لاسيما تنظيم داعش في انهم جعلوا القوة (قضية السيف) [*] اداة اصلية وسبيلاً رئيسياً من ادوات النهي عن المنكر وسبيل لتغيير الجور والفساد "من وجهة نظرهم " ، لذلك جمعتهم تقاليد الانخراط في العمل المسلح والاسراع في استغلال اي فوضى تذكر [٢٣] .

وهنا لابد من القول ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يجب ان لا تكون بمثابة بسط وصاية على الناس او فرض الاراء على الاخرين ، لانها ولاية شرعية متبادلة بين المسلمين **يخاطب بها اعلاهم ادناهم ويجادل بها ادناهم اعلاهم** والذي يقوم بها لايمكن ان يفرض وصاية ولا يمارس ارهاباً وانما هو قائم بامر الله وناصر لشعائر الله على ان يلتزم في امره ونهيه بالضوابط الشرعية [٢٤] ، وحتى موضوع الاشارة الى استعمال اليد في تغيير المنكر في قول النبي **(من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان)** ، فان الاصل في التغيير باليد انه منوط بالسلطة العامة لانه يحتاج الى شوكة ومنعة قل ان تتوفر لغيرها ، واذا ما جاء التغيير باليد من جهة شخص معين او مجموعة أشخاص فانه مدعاة للفتن والتقاتل [٢٥] .

صحيح ان كل الآراء المتطرفة التي تصدر عن التنظيمات الارهابية ، لها أصول دينية ونصوص قرانية وأحاديث نبوية لكن المشكلة هنا ليست في النصوص ولكن في فهم تلك النصوص من جهة و التوظيف لها من جهة اخرى ، حيث تم توظيف هذه المبادئ والأصول وفق فهم خاص بهم ويجب فرض هذا الفهم على الجميع ، و ضرورة تطبيقه دون مناقشة او جدل .

٢-الطائفية الدينية و المذهبية .

من بين ابرز سمات الفكر المتطرف هو نظرته الى الاخر المختلف نظرة دينية عنصرية مذهبية ، على عكس المفترض من ان يكون اعتماد الحوار الفكري البناء اساس التعامل مع الاخر المختلف دينياً او مذهبياً ، و اختيار الحوار بدل العنف ليس من اجل حل الخلافات و النزاعات القائمة فحسب بل لدرء ما يستجد او ما يتوقع حدوثه من خلاف في المستقبل ايضا [٢٦] .

تنظر اغلب الحركات المتطرفة الى الاخر الديني بانه مشرك كافر يجب قتله ، فهو لا ينظر للاخر بانه انسان وله حق وحرية الاختيار في حياته **(وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ**

فَلْيَكْفُرْ)[٢٧] بل عليه ان يقتل او يباع او يدفع الجزية ، فضلا عن تكفير باقي مذاهب الاسلام ، فهم يكفرون من يرفض نهجهم حتى وان كان اقرب الناس اليهم فما بالك بالذي يختلف معاهم دينياً او مذهبياً او فكرياً ، لذلك اغلب الحركات المتطرفة قد استغل الورقة الطائفية في كل من العراق و سوريا بوصفها ورقة رابحة في شرق اوسط منقسم على ذاته طائفياً وفي ظل انهيار اسس الدولة الوطنية في اغلب بلدان الشرق الاوسط [٢٨] .

٣- التعامل وفق ادارة التوحش مع الخصم .

دأبت كل التنظيمات المتطرفة الارهابية ومنها تنظيم داعش الارهابي على استعمال العنف بأبشع صوره ، واستعمال التعذيب اللفظي و الجسدي بأقسى حالاته لخلق حالة من الخوف والرعب بين الناس ، لذلك يسعى التنظيم لترهيب جميع مخالفيه لغرض فرض الآراء و الافكار بهذه القوة المفرطة ، فلا سبيل للحوار و لا سبيل للتفكير و التدبر خارج ضوابط وتفكير تلك الجماعات التي تحاول تسقيط تفسيراتها و تصوراتها على جميع الناس بالإجبار و الاكراه .

وفي هذا الاطار فقد عرف احد الباحثين ادارة التوحش بانها " ادراة الفوضى المتوحشة " و وضع المنطقة التي تحت نفوذه هذا التنظيم الارهابي تعمل وفق قانون الغاب بصورته البدائية [٢٩] ، ويبدوا واضحاً ان تنظيم داعش الارهابي هم مجرد جماعة اقصائية همجية متوحشة مناصبة في عدائها الغريزي لجميع الجنس البشري ، فهم يعادون المسلمين و المسيحيين على حدا سواء ، و مشروعهم الوحيد هو القتل و الذبح و الاعدام بابشع الطرق و الاساليب التي مرت على البشرية [٣٠] ، فلم يسلم منهم احد لاسيما وانهم يصفون حتى من كان في صفوفهم بمجرد اختلاف في الراي و الفكر ، فالاقصاء الفكري يتبناه داعش على خلاف الاعتدال الفكري الذي يومن بالاخر فكرياً ودينياُ وقومياً وسياسياً.

المحور الثالث : متبنيات الفكر المعتدل .

ان التعرف على متبنيات الفكر المتطرف سهلت التعرف على متبنيات نقيضه ، ممكن معرفة متبنيات الفكر المعتدل من خلال التعرف على اهمية الاعتدال كونه الضمانة الاساسية لوحدة البلدان التي تتصف بالاختلاف و التعدد الديني و القومي و المذهبي ، كون حضوره يساهم الى حد كبير في الحد من الاختلافات و تقريب وجهات النظر المختلفة من جهة و إعطاء حلول وسطية تحاول ان تقترب اليها الأطراف المختلفة من جهة أخرى ، وصفة الاعتدال ليست مختصة بطبقة معينة من الناس دون سواهم ، بل هو موجود في كل طبقات المجتمع الانساني ، ويظهر على صور مختلفة واشكال متباينة [٣١] ، ولعل ابرز اسس الاعتدال تتمثل بـ (الحوار البناء بدل العنف – المواطنة بدل الهويات الفرعية – القانون بدل الفوضى) .

١- الحوار البناء بدل العنف .

المحاورة هي " مجادلة بين طرفين " ومعنى الحوار مع الاخر " الاتصال به وابلاغه رسالة ، ومخاطبته ، والتعارف بين الانا والاخر " [٣٢] ، و الحوار هو وسيلة للتبليغ و التوصيل وهو خطوة اساسية و مهمة في مسارات التعارف ، (التبادل المعرفي) ، و التثاقف (التبادل الثقافي) [٣٣] .

وقد يتحول الحوار الى الجدال ، وورد مفهوم الجدال في القران الكريم ليأخذ معنيين احدهما ايجابي و الاخر سلبي ، فالمعنى الايجابي قول الله تعالى (**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**) [٣٤] ، و المعنى السلبي جاء في قوله تعالى (**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِي يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**) [٣٥] ، وبغض النظر عن معناه السلبي و الايجابي الذي ورد في القران الكريم الا ان استعمالاته في الغالب تعطي معنى سلبي حيث يشار الى الجدال بانه (اللجج في الخصومة و القدرة عليها) ، ويقال جادلت الرجل فجدلته جدلاً أي غلبته وجادله قد تعنى خاصمه ومعنى مفردة الجدل (شدة الخصومة) [٣٦] ، والجدل يعني " المفاوضة على سبيل المنازعة و المغالبة " وهو مأخوذ من ناحية اللغة من " جدلت الحبل " [٣٧] .

و مفهوم الحوار بشكل عام في الفكر السياسي المعاصر من المفاهيم الجديدة الحديثة العهد بالتناول ، ويرى (عبد العزيز التويجري) ، بان ما يدل على حداثة استعمال المفهوم هو ان جميع المواثيق والعهود الدولية التي صدرت منذ انشاء منظمة الامم المتحدة تخلو من الاشارة الى إلى لفظة الحوار ، بينما تعتمد معاني ومفاهيم اخرى مثل (التسامح و التعاون و التعايش وغيرها) [٣٨] ، واستعمل اللفظ في بداية الامر من قبل الغرب في موضوع الحوار (الاسلامي –المسيحي) ، و يرى (التويجري) ان الكنيسة الغربية هي التي وجهت الدعوة الى هذا الحوار وذلك في اعقاب نشوء ازمة حضارية جديدة في العالم العربي الاسلامي نتيجة تصادم بين الإرادتين ، الارادة العربية الاسلامية و الارادة الغربية [٣٩] ، وعلى هذا الاساس فان مفهوم الحوار بهذا المعنى هو مفهوم سياسي ثقافي حضاري و ليس مفهوماً قانونياً موثق ضمن القوانين و المعاهدات الدولية لاسيما في بداية استعماله [٤٠] .

والحوار الفكري البناء " هو تبادل الآراء و الافكار بأسلوب سلمي و هادئ يجري بين طرفين يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به ، ويراجع الطرف الاخر في منطقه و فكره قاصداً تبيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره "[٤١] ، ويتطلب الحوار الفكري البناء سعة الافق و التسامح و الوعي بان الانسان من شانه ان يخطئ وليس معصوماً من الخطأ و بالتالي هناك نسبية في افكاره وقراراته [٤٢] ، وحتى ان كان الحق واحداً فان طرق الوصول اليه متعددة ، اذ يرى (طه عبد الرحمن) ، بان " الحق هو نفسه على خلاف الراي السائد ليس ثابتاً لا يتغير ، بل اصله أن يتغير و يتجدد ، وما كان في اصله متجدداً ، فلا بد من ان يكون الطريق الموصول اليه متعدداً " [٤٣] .

بمعنى بالإمكان ان يكون الحوار الفكري البناء خطة عمل قائمة آنياً و مستقبلياً ، و هذه الخطة الآنية المستقبلية و المتمثلة بالحوار الفكري البناء هي آلية ناجحة للتواصل و التوافق ، يحرر العلاقات من الخلافات و الصراعات الناجمة عن اختلاف وجهات النظر ، كما انه ضرورة إستراتيجية تدرب الانسان على ضرورة التعامل مع الاخر المختلف بعيداً عن الغرائز وكل أنشطتها التي هي بالنتيجة في غالبها الاعم هي أنشطة ذات بعد عنيف و مؤذي للطرف الأخر(٤٤) ، وهنا المقصود بالتخلص من الغرائز هو ان يبني الانسان مواقفه بعيداً عن غرائزه و عواطفه الذاتية ، أي ان يكون موضوعي في رؤيته للأمور ، فلا يتفاعل شعورياً وعاطفياً في عملية الحوار بل يسلك المسلك العقلاني القائم على الحجج و البراهين ، و لذلك يفسر عدم السماع للآخر قد يكون كناية عن عدم التفكر و التدبر في الخطاب من قبله (٤٥) .

وبشكل عام هناك غلبة لاستعمال المفهوم بوصفة حوار بين الحضارات كرد فعل على مفهوم صدام الحضارات الذي طرحه (صموئيل هانتنغتون) (٤٦) ، وينظر لذلك الحوار نظرة ايجابية على اعتبار انه" درجة من التفاعل والتثاقف و التعاطي الايجابي بين الحضارات التي تعتني به وهو فعل ثقافي رفيع يؤمن بالحق في الاختلاف ان لم يكن واجب الاختلاف ، ويكرس التعددية ويؤمن بالمساواة " (٤٧) ، وهناك من يعرف الحوار بانه " مناقشة بين اثنين فاكثر في قضية مختلف عليها بينهم " (٤٨) ، في حين نجد من يعرفه بانه " مراجعة للكلام و التجاوب بين طرفين ، لان الحوار محادثة بين شخصين او طرفين ، حول موضوع محدد ، لكل منهما وجهة نظر خاصة به ، هدفها الوصول الى الحقيقة ولو ظهرت على يد الاخر " (٤٩) .

٢- المواطنة بدل الهويات الفرعية .

ان الفكر المعتدل يعتمد المواطنة الاساس في التعامل لذلك لا يوجد تمييز على اساس القومية او الدين او الطائفة ، فالتعصب ضد الاخر غائب تقريباً وفق متبنيات الفكر المعتدل ، على خلاف فكر دعش الارهابي الذي يميز بين الناس وفق التصنيفات القومية و الدينية و المذهبية ، و الاكثر من ذلك التمييز يقتل البعض ليس لذنب فقط الاختلاف الدين او المذهب ، لذلك نجد داعش الارهابي يقتل الناس على الفكرة و الدين و الانتماء .

٣- القانون بدل الفوضى .

بالرغم من اعتماد اغلب التنظيمات المتطرفة الارهابية منهج القتل الغير مبرر ومنهج التعذيب المفرط ، يتبنى الفكر المعتدل فكرة اللجوء للقانون و الدولة في تصفية الخصومات و المشاكل مع الاخر ، حيث يتبع الفكر المعتدل القانون ويحترم قرارته ، لذلك يرفض الفكر المعتدل التعامل الشخصي و الانفعالي مع الارهابيين على الرغم من بشاعة الجرائم المرتكبة من قبلهم ، لذلك يُنتظر راي القضاء

بشأنهم ، ويُترك للدولة تطبيق القرارات ، على عكس فكر التنظيمات المتطرفة الذي طالما يقتل ويسفك دماء الابرياء دون حتى معرفة الذنب الذي يقترفه الضحية .

الخاتمة والاستنتاجات

لا يمكن اخفاء حقيقة صعوبة تحقيق الضد النوعي للتطرف في ظل الصراعات الدينية و المذهبية و في ظل الحروب التي تشهدها المنطقة العربية و الاسلامية ، لذلك التطرف هو الشائع و الاعتدال هو الاستثناء ، ولكن بالإمكان تعزيز الضد النوعي من خلال استبدال متبنيات الفكر المتطرف بمتبنيات الفكر المعتدل ، من خلال اعتماد الحوار بدل العنف ، اعتماد التسامح بدل الانتقام ، اعتماد المواطنة بدل صراعات الهويات الفرعية ، اعتماد القانون بدل الفو ضى ، لذلك تم التحقق من صحة الفرضية ، حيث يمكن معالجة التطرف و تعزيز الضد النوعي من خلال أنهاء فكرة التطرف و التطرف المضاد من خلال الحوار بديلا عن العنف و تعزيز التسامح و الاعتدال ، و الحل الاخر سيكون من خلال اعتماد المواطنة بديلا عن الهويات الفرعية .

وقد توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات لعل من ابرزها :

١- التطرف ممكن عدها اخطر ظاهرة لما لها من تأثير كبير على جميع مناحي الحياة ، و هو الذي يدفع بعض العقلاء الى العمل على تعزيز الاعتدال و التسامح و التي تعد افضل انواع الضد النوعي كونها تمثل ثقافة مضادة ، مما يساهم تعزيزه الى تحقيق الاستقرار السياسي و الاقتصادي و الامني بل حتى الاستقرار المجتمعي الذي يساهم في تحقيق التجانس المجتمعي مما يسهل ادارة التنوع و هو هدف سامي تطمح الى تحقيقه كل المجتمعات الانسانية .

٢- التطرف اليوم اخذ ابعاد مختلفة و اخطرها ما يسمى بالتطرف الاسلامي و الاسلام منه براء كدين معتدل يرفض التطرف بكل اشكاله ، ولذلك فان للفكر المتطرف تداعياته المعاصرة على معظم الحركات الاسلامية المعاصرة التي تتخذ من العنف وسيلة وحيدة لتحقيق اهدافها لاسيما فكر تكفير الاخر واستباحة دمه وماله وعرضه حتى وان كان مسلماً ينطق بالشهادتين ، فما بالك بغير المسلم .

٣- ان غلبة الطابع العنفي على الحركات الاسلامية لا يمنع من القول بوجود حركات اسلامية معتدلة اتخذت الوسائل السلمية في تحقيق اهدافها من خلال اتخذها شكل حزب سياسي مسجل بشكل رسمي واتباع خيار المشاركة السياسية في ظل الاطر القانونية والمؤسسات الشرعية للدولة ، الان ان هذه الحركات الاسلامية من ناحية العدد قليلة جدا بالقياس الى الحركات الاسلامية العنفية المتطرفة التي اصبحت هي السائدة على المستوى المحلي و الاقليمي و الدولي .

٤- و نتيجة للتطرف من قبل هذه الحركات شوهت صورة الاسلام السمحاء والتي تدعو الى التسامح والسلام وتنبذ العنف والتطرف ، فأصبحت صورة الاسلام بسبب هذه الحركات الاسلامية صورة

مشوهة ينفر منها الاخر المختلف دينياً بل حتى اتباع الدين نفسه ، ومن جهة اخرى استعملت ورقة رابحة لغرض التدخل في شؤون البلدان العربية والاسلامية والشواهد المعاصرة واضحة في العراق وسوريا باعتبارهما اكثر بلدين يعانان من هذه الحركات الاسلامية المتطرفة والتي لم تجلب سوى الدمار والهلاك للعباد وللبلاد.

٥- هناك عدد من الاجراءات تسهل شيوع الاعتدال و التسامح و هي بمثابة ممكنات تعزيز الضد النوعي للتطرف ، من ابرزها الاجراءات السياسية (مصالحة وطنية سياسية و مجتمعية) و الاقتصادية (تساوي الفرص و القضاء على الفقر و البطالة) ، ولكن هذه الاجراءات تحتاج الى رغبة حكومية تساندها رغبة شعبية .

٦- تم الانتصار على اغلب التنظيمات المتطرفة الارهابية عسكرياً ، و هذه حقيقة لا يمكن تغافلها ، و لكن هل هذا الانتصار كافي و يمكن من خلال الحد او انهاء التنظيمات المتطرفة ، الجواب بالمطلق ان الانتصار العسكري غير كافي ، بل هناك حاجة ضرورية ملحة الى تفعيل الانتصار السياسي و الانتصار الاعلامي و الانتصار الفكري ، الاول يتحقق عندما يتوحد جميع المواطنين في قرارهم الوطني ، و الثاني يتحقق عندما يتغلب الدور الاعلامي الوطني الهادف على الاعلام غير و طني غير الهادف ، اما الثالث والمتعلق بالانتصار الفكري فهو اهم الانتصارات المطلوبة ، ويحقق عندما يهزم التطرف من جنس العمل و الفكر (الافكار المضادة) و يمكن اعتماد التسامح و الاعتدال للمساعدة في شيوع الافكار الصحيحة و المنطقية على الافكار المنحرفة و الفوضوية .

و قد توصلت الدراسة للعدد من التوصيات لعل من ابرزها :

١- ضرورة تأسيس مراكز للتأهيل النفسي ، كون اغلب المتطرفون يعانون من مشاكل نفسية بحاجة الى علاج و متابعة .

٢- ضرورة ان تكون هناك مناهج دراسية في جميع المراحل تعنى بموضوع الاعتدال و التسامح و بيان اهمية شيوعها في المجتمع .

٣- ضرورة وضع خطط حكومية استراتيجية لمواجهة التطرف ، كون الحكومة تمتلك الوسائل القانونية و المادية لتسهيل انجاح شيوع الاعتدال و تفنيد التطرف و مبرراته .

٤- ضرورة اصدار قوانين صارمة بحق من يحرض و يدعم التطرف بكل انواعه ، كون خطر هذه الظاهرة لا يقل خطورة عن اي جريمة اخرى .

٥- ضرورة الدعم الحكومي للأعلام المعتدل و محاسبة الاعلام المتطرف ، هذا لا يعني تقييد حرية الاعلام ، بل العكس ايجاد ضوابط و قيود للتطرف ليس فيه اي استهداف لحرية التعبير المكفول دستورياً في جيمع بلدان العالم .

الهوامش

(١) إبراهيم مدكور، المعجم الوجيز، دار التحرير للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص٣٨٩ .

(٢) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، اعداد وتقديم: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي ، الطبعة الثانية ، دار احياء التراث العربي، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ص ٧٦٦-٧٦٧.

(٣) د.علي عباس مراد، التطرف صناعة انسانية، مجلة قضايا سياسية، العددان ٣٧- ٣٨، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية٢٠١٤ , ص٢٨٣ .

(٤) افراح رحيم علي الغالبي ، التطرف الديني و اثره في المجتمع العراقي ، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الاول ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة واسط ، ايار ، ٢٠٢١ ، ص ٥٣٣ .

(٥)د.علي عباس مراد، التطرف صناعة انسانية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧٩.

(٦) د.رغد نصيف جاسم ، السلوك السياسي للاجيال : دراسة حالة العراق ، مجلة العلوم السياسية ، السنة/٢٢ ، العدد/٤٧ ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، كانون الاول ، ٢٠١٣ ، ص ٢٨٠.

(٧) د. احمد عدنان عزيز ، العنف و التطرف في العراق : مقاربات في الدوافع و سبل المواجهة ، مجلة العلوم السياسية ، العدد/٦١ ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، حزيران ، ٢٠٢١ ، ص١٧٧ .

(٨) د.هالة خالد حميد ، ظاهرة الارهاب و انتهاكات حقوق الانسان بعد عام ٢٠٠١ ، مجلة العلوم السياسية ، السنة/٢٣ ، العدد/٥٤ ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، كانون الثاني ، ٢٠١٨ ، ، ص ، ص ٢١٦-٢١٧.

(٩) تشارلز تاونزند ، الارهاب مقدمة قصية جدا ، ترجمة : محمد سعد طنطاوي ، مراجعة : هبة نجيب مغربي ، الطبعة الاولى ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص٩.

(١٠) د.عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، الجزء الثالث ، الطبعة الثانية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص١٥٣ .

(١١) ناعوم شومسكي ، الارهاب الدولي ، الاسطورة و الواقع ، ترجمة : لبنى صبري ، تقديم : مصطفى الحسيني ، الطبعة الاولى ، سينا للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص١٣ .

(١٢) تيري ايجلتون ، الارهاب المقدس ، ترجمة : اسامة اسبر ، الطبعة الاولى ، بدايات للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٧ ، ص٥.

(١٣) معتز الخطيب ، الجهاد والعنف مشكلة المفاهيم والاصطلاح ، مجلة قضايا اسلامية معاصرة ، السنة /٨ ، العدد /٢٨-٢٩ ، تصدر عن مركز دراسات فلسفة الدين ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٢٥٤.

(١٤) د.فرج علي فودة ، الارهاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٢٩.

(١٥) د.طارق عبد الحافظ الزبيدي ، الاخر في فكر الحركات الارهابية : داعش انموذجاً ، مجلة اغتراب ، العدد /٥ ، تصدر عن مركز بلادي للدراسات و الابحاث الاستراتيجية ، بغداد ، ٢٠١٨ ، ص ١٦٦.

(١٦) د. مايكل نايتس ، مستقبل القوات المسلحة العراقية ، سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات و التخطيط ، بغداد ، ٢٠١٦ ، ص٩.

(١٧) معتز الخطيب ، الجهاد والعنف مشكلة المفاهيم والاصطلاح ، مجلة قضايا اسلامية معاصرة ، السنة /٨ ، العدد /٢٨-٢٩ ، تصدر عن مركز دراسات فلسفة الدين ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٢٥٤.

(١٨) غسان الخالد ، من خلافة الدولة الى دولة الخلافة ، الطبعة الاولى ، الفرات للنشر و التوزيع ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص٥ .

(١٩) محمد سليمان ابو رمان ، سر الجاذبية ، الداعية و التجنيد ، مؤسسة فريدريش ايبرت ، عمان ، ٢٠١٤ ، ص١٠ .

(٢٠) هشام الهاشمي ، عالم داعش ، تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام ، الطبعة الاولى ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠١٥ ، ص١٦٥ .

(*) يحدد البعض الحركات الاسلامية المعاصرة التي تستعمل العنف بثلاثة اجيال ، اولهما جيل التنظيمات المركزية في مصر في النصف الثاني من سبعينيات القرن العشرين ، وثانيهما الجهاد الاممي الذي نشا في عام ١٩٩٨ في افغانستان برزعامة اسلامة بن لادن وايمن الظواهري حيث تم تاسيس تنظيم القاعدة ، اما الجيل الثالث فيتمثل في تنظيم القاعدة بعد ان انفرط عقده بين الدول المصدره لعناصره مثلا تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) في العراق والشام ، وجبهة النصرة في سوريا ، وانصار بيت المقدس في مصر ، وانصار الشريعة في ليبيا وتونس ، والقاعدة في بلاد المغرب العربي ، حركة بوكو حرام في نيجيريا وغيرها ، للمزيد ينظر ، ابو بكر الدسوقي ، اشكاليات الانتقال في اجيال العنف ، مجلة السياسة الدولية ، العدد/١٩٨ ، السنة /٥٠ ، القاهرة ، اكتوبر ، ٢٠١٤ ، ص ٦٨.

(٢١) حسن عقيل ابو غزلة ، الحركات الاصولية والارهاب في الشرق الاوسط ، الطبعة الاولى ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٢ ، ص٥٥ .

(٢٢) جهاد تقي صادق ، مسائل اساسية في الفكر السياسي للخوارج ، مجلة العلوم السياسية ، السنة /٣ ، العدد /٧ ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٣٦ .

(*) يقصد بقضية السيف هو استخدام القوة المسلحة كوسيلة وحيدة معتمدة على اية قرانية كريمة يدعوها البعض (باية السيف) وهي قوله تعالى (فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ، سورة التوبة ، الاية (٥) .

(٢٣) محمد عمارة ، تيارات الفكر الاسلامي ، الطبعة الثانية ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص ٢٠ .

(٢٤) صلاح الصاوي ، التطرف الديني الراي الاخر ، الافاق الدولية والاعلام ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص٥٧.

(٢٥) المصدر السابق نفسه ، الصفحة ذاتها .

(٢٦) عبد السلام بغدادي ، السلم الوطني المدني ، دراسة اجتماعية سياسية ، الطبعة الاولى ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٨١ .

(٢٧) سورة الكهف ، الاية ٢٩ .

(٢٨) فؤاد ابراهيم ، داعش من النجدي الى البغدادي ، الطبعة الاولى ، مركز أوال للدراسات و التوثيق ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص١٥ .

(٢٩) ابو بكر ناجي ، ادارة التوحش اخطر مرحلة ستمر بها الامة ، مركز الدراسات و البحوث الاسلامية ، شبكة الانترنت الدولية للمزيد ينظر : www.cia.gov.

(٣٠) مازن شندب ، داعش ، ماهيته ، نشاته ، ارهابه ، اهدافه ، استراتيجيته ، الطبعة الاولى ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠١٤ ، ص٥٨ .

(٣١) شارل فاجنر ، روح الاعتدال ، الطبعة التاسعة ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ٢١ .

(٣٢) خليل احمد خليل ، معجم المصطلحات الفلسفية ، الطبعة الاولى ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ٦٨

(٣٣) خليل احمد خليل ، معجم المصطلحات السياسية و الدبلوماسية ، الطبعة الاولى ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص٧٨ .

(٣٤) سورة النحل ، الآية ١٢٥ .

(٣٥) سورة البقرة ، الآية ١٩٧ .

(٣٦) غسان بن عبد العزيز القين ، أدب الحوار في الإسلام ، الطبعة الاولى ، دار المعرفة ، بيروت ،٢٠٠٦ ، ص ٢٧ .

(٣٧) طه جابر فياض العلواني ، ادب الاختلاف في الاسلام ، الطبعة الاولى ، رئاسة المحاكم الشرعية و الشؤون الدينية ، قطر ، ١٤٠٥ هـ ، ص٢٤ .

(٣٨) عبد العزيز بن عثمان التويجري ، الحوار من اجل التعايش ، الطبعة الاولى ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص١١ .

(٣٩) المصدر السابق نفسه ، ١٢ .

(٤٠) عبد السلام احمد فيغو ، الحوار و دوره في ابعاد الصراع بين الحضارات ، مجلة المستقبل العربي ، السنة / الثلاثون ، العدد/ ٣٤٧ ، تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٦٨ .

(٤١) المصدر السابق نفسه ، ص٦٨ .

(٤٢) محمود حمدي زقزوق ، الاسلام و قضايا الحوار ، ترجمة : مصطفى ماهر ، مطابع التجارية ، القاهرة ، ٢٠٠٢، ص١٥٦ .

(٤٣) طه عبد الرحمن ، حوارات من اجل المستقبل ، الطبعة الاولى ، الشبكة العربية للابحاث و النشر ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٧ .

(٤٤) حميد حمد السعدون ، الحوار الحضاري بين الاصولية الدينية و سياسة الهيمنة الأمريكية ، الطبعة الاولى ، مركز العراق للدراسات ، ٢٠١٠ ، ص ٢٠ .

(٤٥) غالب حسن الشابندر ، الاخر في القران ، مركز دراسات فلسفة الدين ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٠ .

(٤٦) صامويل هنتنجتون ، صدام الحضارات ، اعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة : طلعت الشايب ، تقديم : د.صلاح قنصوه ، الطبعة الثانية ، دار سطور ، (د.م) ، ١٩٩٩ .

(٤٧) زيد عدنان محسن ، الغرب و الاسلام (حوار ام صراع) ، المجلة السياسية والدولية ، السنة / الثالثة ، العدد/١١ ، تصدر عن كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩ ، ص٤٧ .

(٤٨) سعد بن ناصر الشثري ، ادب الحوار ، الطبعة الاولى ، دار كنوز اشبيليا للنشر و التوزيع ، الرياض ، ٢٠٠٦ ، ص٩ .

(٤٩) عبد اللطيف الارناؤوط ، ادب الحوار الفكري ، (د.ن) ، (د.م) ، ٢٠٠٤ ، ص١٠ ، نقلا عن ، ابراهيم عبد الكريم السنيدي ، الحوار و المناظرة في الاسلام ، احمد ديدات انموذجاً في العصر الحديث ، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة و الدراسات الاسلامية ، العدد ٤٦ ، تصدر عن جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، محرم ، ١٤٣٠ هـ ، ص ٢١ .

قائمة المصادر :

- **القران الكريم**

اولا : الموسوعات و المعاجم .

١- إبراهيم مدكور، المعجم الوجيز ، المعجم الوجيز، دار التحرير للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٨٩.

٢- .عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، الجزء الثالث ، الطبعة الثانية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ١٩٩٣.

٣-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، اعداد وتقديم: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي ، الطبعة الثانية ، دار احياء التراث العربي، بيروت ، ٢٠٠٣ .

ثانياً : الكتب العربية و المترجمة .

١- تشارلز تاونزند ، الارهاب مقدمة قصية جدا ، ترجمة : محمد سعد طنطاوي ، مراجعة : هبة نجيب مغربي ، الطبعة الاولى ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٤.

٢- تيري ايجلتون ، الارهاب المقدس ، ترجمة : اسامة اسبر ، الطبعة الاولى ، بدايات للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٧ .

٣- حسن عقيل ابو غزلة ، الحركات الاصولية والارهاب في الشرق الاوسط ، الطبعة الاولى ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٢.

٤- حميد حمد السعدون ، الحوار الحضاري بين الاصولية الدينية و سياسة الهيمنة الأمريكية ، الطبعة الاولى ، مركز العراق للدراسات ، ٢٠١٠.

٥- خليل احمد خليل ، معجم المصطلحات الفلسفية ، الطبعة الاولى ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٥.

٦- خليل احمد خليل ، معجم المصطلحات السياسية و الدبلوماسية ، الطبعة الاولى ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٩.

٧- سعد بن ناصر الشثري ، ادب الحوار ، الطبعة الاولى ، دار كنوز اشبيليا للنشر و التوزيع ، الرياض ، ٢٠٠٦.

٨- شارل فاجنر ، روح الاعتدال ، الطبعة التاسعة ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢.

٩- صامويل هنتنجتون ، صدام الحضارات ، اعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة : طلعت الشايب ، تقديم : د.صلاح قنصوه ، الطبعة الثانية ، دار سطور ، (د.م) ، ١٩٩٩ .

١٠- صلاح الصاوي ، التطرف الديني الراي الاخر ، الافاق الدولية والاعلام ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

١١- طه جابر فياض العلواني ، ادب الاختلاف في الاسلام ، الطبعة الاولى ، رئاسة المحاكم الشرعية و الشؤون الدينية ، قطر ، ١٤٠٥ هـ.

١٢- طه عبد الرحمن ، حوارات من اجل المستقبل ، الطبعة الاولى ، الشبكة العربية للابحاث و النشر ، بيروت ، ٢٠١١.

١٣- عبد السلام بغدادي ، السلم الوطني المدني ، دراسة اجتماعية سياسية ، الطبعة الاولى ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٢.
١٤- عبد العزيز بن عثمان التويجري ، الحوار من اجل التعايش ، الطبعة الاولى ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٨.
١٥- عبد الوهاب محمد المسيري ، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية ، الطبعة الاولى ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٩.
١٦- غالب حسن الشابندر ، الاخر في القران ، مركز دراسات فلسفة الدين ، بغداد ، ٢٠٠٥ .
١٧- غسان بن عبد العزيز القين ، ادب الحوار في الاسلام ، الطبعة الاولى ، دار المعرفة ، بيروت ،٢٠٠٦.
١٨- غسان الخالد ، من خلافة الدولة الى دولة الخلافة ، الطبعة الاولى ، الفرات للنشر و التوزيع ، بيروت ، ٢٠١٥.
١٩- فرج علي فودة ، الارهاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
٢٠- فؤاد ابراهيم ، داعش من النجدي الى البغدادي ، الطبعة الاولى ، مركز أوال للدراسات و التوثيق ، بيروت ، ٢٠١٥.
٢١- مازن شندب ، داعش ، ماهيته ، نشاته ، ارهابه ، اهدافه ، استراتيجيته ، الطبعة الاولى ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠١٤.
٢٢- مايكل نايتس ، مستقبل القوات المسلحة العراقية ، سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات و التخطيط ، بغداد ، ٢٠١٦ .
٢٣- محمد سليمان ابو رمان ، سر الجاذبية ، الداعية و التجنيد ، مؤسسة فريدريش ايبرت ، عمان ، ٢٠١٤.
٢٤- محمد عمارة ، تيارات الفكر الاسلامي ، الطبعة الثانية ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٧.
٢٥- محمود حمدي زقزوق ، الاسلام و قضايا الحوار ، ترجمة : مصطفى ماهر ، مطابع التجارية ، القاهرة ، ٢٠٠٢.
٢٦- ناعوم شومسكي ، الارهاب الدولي ، الاسطورة و الواقع ، ترجمة : لبنى صبري ، تقديم : مصطفى الحسيني ، الطبعة الاولى ، سينا للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٠.
٢٧- هشام الهاشمي ، عالم داعش ، تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام ، الطبعة الاولى ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠١٥.

ثالثاً : المجلات و البحوث .

١- ابو بكر الدسوقي ، اشكاليات الانتقال في اجيال العنف ، مجلة السياسة الدولية ، العدد/١٩٨ ، السنة /٥٠ ، القاهرة ، اكتوبر ، ٢٠١٤ .
٢- احمد عدنان عزيز ، العنف و التطرف في العراق : مقاربات في الدوافع و سبل المواجهة ، مجلة العلوم السياسية ، العدد/٦١ ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، حزيران ، ٢٠٢١.

٣- افراح رحيم علي الغالبي ، التطرف الديني و اثره في المجتمع العراقي ، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الاول ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة واسط ، ايار ، ٢٠٢١ .
٤- جهاد تقي صادق ، مسائل اساسية في الفكر السياسي للخوارج ، مجلة العلوم السياسية ، السنة /٣ ، العدد /٧ ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .
٥- رغد نصيف جاسم ، السلوك السياسي للاجيال : دراسة حالة العراق ، مجلة العلوم السياسية ، السنة/٢٢ ، العدد/٤٧ ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، كانون الاول ، ٢٠١٣.
٦- زيد عدنان محسن ، الغرب و الاسلام (حوار ام صراع) ، المجلة السياسية والدولية ، السنة / الثالثة ، العدد/١١ ، تصدر عن كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩ .
٧- طارق عبد الحافظ الزبيدي ، الاخر في فكر الحركات الارهابية : داعش انموذجاً ، مجلة اغتراب ، العدد /٥ ، تصدر عن مركز بلادي للدراسات و الابحاث الاستراتيجية ، بغداد ، ٢٠١٨ .
٨- عبد السلام احمد فيغو ، الحوار و دوره في ابعاد الصراع بين الحضارات ، مجلة المستقبل العربي ، السنة / الثلاثون ، العدد/ ٣٤٧ ، تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨.
٩- علي عباس مراد، التطرف صناعة انسانية، مجلة قضايا سياسية، العددان ٣٧- ٣٨، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية٢٠١٤.
١٠- معتز الخطيب ، الجهاد والعنف مشكلة المفاهيم والاصطلاح ، مجلة قضايا اسلامية معاصرة ، السنة /٨ ، العدد /٢٨-٢٩ ، تصدر عن مركز دراسات فلسفة الدين ، بغداد ، ٢٠٠٤.
١١- هالة خالد حميد ، ظاهرة الارهاب و انتهاكات حقوق الانسان بعد عام ٢٠٠١ ، مجلة العلوم السياسية ،
١٢- السنة/٢٣ ، العدد/٥٤ ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، كانون الثاني ، ٢٠١٨.

رابعاً : مصادر شبكة الانترنت .

١-ابو بكر ناجي ، ادارة التوحش اخطر مرحلة ستمر بها الامة ، مركز الدراسات و البحوث الاسلامية ، شبكة الانترنت الدولية للمزيد ينظر : www.cia.gov